@ 296 @ مندرج في عموم قوله : { وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ } ومعنى وجدوا : علموا ، أي : بإخباره أنه قبل توبتهم ورحمهم . .

وقال أبو عبد ا الرازي ما ملخصه : فائدة ضم استغفار الرسول إلى استغفارهم بأنهم بتحاكمهم إلى الطاغوت خالفوا حكم ا ، وأساءوا إلى الرسول صلى ا عليه وسلم) ، فوجب عليهم أن يعتذروا ويطلبوا من الرسول الاستغفار ، أو لمّا لم يرضوا بحكم الرسول ظهر منهم التمرد ، فإذا تابوا وجب أن يظهر منهم ما يزيد التمرد بأن يذهبوا إلى الرسول ويطلبوا منه الاستغفار ، أو إذا تابوا بالتوبة أتوا بها على وجه من الخلل ، فإذا انضم إليها استغفار الرسول صلى ا عليه وسلم) صارت مستحقة . والآية تدل على قبول توبة التائب لأنه قال بعدها : { لَوَجَدُواْ اللَّهَ } وهذا لا ينطبق على ذلك الكلام إلا إذا كان المراد من قوله : { تَوَّاباً رَّحِيماً } قبول توبته انتهى . وروي عن علي كرم ا وجهه أنه قال : قدم علينا أعرابي بعدما دفنا رسول ا صلى ا عليه وسلم) بثلاثة أيام فرمى بنفسه على قبره وحثا من ترابه على رأسه ثم قال : % (يا خير من دفنت في الترب أعظمه % .

فطاب من طيبهن القاع والأكم .

. %)

نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم .

. %)

ثم قال : قد قلت : يا رسول ا فسمعنا قولك ، ووعيت عن ا فوعينا عنك ، وكان فيما أنزل ا عليك ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤك الآية ، وقد ظلمت نفسي وجئت أستغفر ا ذنبي ، فاستغفر لي من ربي ، فنودي من القبر أنه قد غفر لك . .

{ فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ } قال مجاهد وغيره : نزلت فيمن أراد التحاكم إلى الطاغوت . ورجحه الطبري لأنه أشبه بنسق الآيات . وقيل : في شأن الرجل الذي خاصم الزبير في السقي بماء الحرة ، وأن الرسول صلى ا عليه وسلم) قال : (اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك) فغضب وقال : (إن كان ابن عمتك ، فغضب الرسول صلى ا عليه وسلم) واستوعب للزبير حقه فقال : احبس يا زبير الماء حتى يبلغ الجدر ، ثم أرسل الماء) . والرجل هو من الأنصار بدري . وقيل : هو حاطب بن أبي بلتعة . وقيل : نزلت نافية لإيمان الرجل الذي قتله عمر ، لكونه رد حكم النبي صلى ا عليه وسلم) ، ومقيمة عذر عمر في قتله ، قال النبي صلى ا عليه وسلم) : (ما كنت أظن

أنّ عمر يجترىء على قتل رجل مؤمن) . وأقسم بإضافة الرب إلى كاف الخطاب تعظيماً للنبي صلى ا عليه وسلم) ، وهو التفات راجع إلى قوله : { * جاؤوك } ولا في قوله : فلا . قال الطبري : هي رد على ما تقدم تقديره : فليس الأمر كما يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك ، ثم استأنف القسم بقوله : وربك لا يؤمنون . وقال غيره : قدم لا على القسم اهتماماً بالنفي ، ثم كررها بعد توكيداً للإهتمام بالنفي ، وكان يصح إسقاط لا الثانية ، ويبقى أكثر الاهتمام بتقديم الأولى ، وكان يصح إسقاط الأولى ويبقى معنى النفي ، ويذهب معنى الاهتمام . وقيل : الثانية زائدة ، والقسم معترض بين حرف النفي والمنفي . وقال